واقع ممارسة القراءة الرقمية في الوسط الجامعي

دراسة حالة طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2

فطيمة الشيخ

نذير غانم

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2

الملخص:

إن الصراع بين ما هو تقليدي وما هو حديث طويل الأمد، كما انه لن ينتهي أبدا مادام أنصار الجديد وأنصار القديم لا يعترفون بأنه من الممكن أن يتعايش الاثنان في زمن واحد.

فقد أدى ظهور وانتشار التكنولوجيات الجديدة إلى إحداث تغييرات جوهرية على مستوى آليات وتقنيات النشر بمختلف أشكاله، مما أدى إلى بروز ممارسات قرائية جديدة تفرضها أساليب النشر الجديدة. فمنا من رحب بها وتنباها ومنا من لم يقبل بها بتاتا.

وعليه، أصبح من الضروري الوقوف على واقع ومستويات استعمال المصادر المعلوماتية في البيئة الجامعية والممارسات القرائية المتعلقة بها.

وتهدف هذه الورقة إلى كشف واقع الممارسات القرائية لدى طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ٢، بغية معرفة مستويات اعتمادهم على أنماط القراءة سواء كانت تقليدية أو رقمية ومدى تحكمهم في هذه العملية، من خلال توزيع استبيان على عينة ممثلة لهؤلاء الطلبة. واقتراح أنجع السبل التي من شأنها تمكين الطالب الجامعي من الاستغلال الأمثل للمصادر المعلوماتية والأنماط القرائية المتعلقة بها في جامعاتنا.

الكلمات المفتاحية: القراءة التقليدية، القراءة الرقمية، الوسائط الرقمية الحديثة، الممارسات القرائية، طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ٢.

Résumé

Le conflit entre le traditionnel et le moderne existe de longue date, et continuera d'exister tant que les partisans de l'un et de l'autre n'admettent qu'il est possible que les deux puissent coexister en même temps.

L'émergence et la propagation des nouvelles technologies ont apporté des changements substantiels au niveau des mécanismes et des techniques de publication sous diverses formes, ce qui entraîne l'émergence de nouvelles pratiques de lecture imposées par ces nouvelles méthodes de publication. Certains les ont adoptés et d'autres non.

Ainsi, il est devenu nécessaire de se rendre compte de l'utilisation des sources d'information dans le milieu universitaire et à quel niveau, ainsi que des pratiques de lecture qui y sont liées.

A travers cet article nous allons tenter d'exposer la réalité des pratiques de lecture chez les étudiants de l'Institut de bibliothéconomie et de la documentation à l'Université de Abdelhamid Mehri Constantine 2, afin de connaître les modes de lecture adoptés, qu'ils soient traditionnels ou numériques, et l'étendue de leur maîtrise à travers un questionnaire basé sur un échantillon représentatif de ces étudiants. Nous proposerons les méthodes les plus efficaces qui permettront à l'étudiant une exploitation optimale des sources d'information liées à ces formes de lecture.

Mots clés :

Lecture traditionnelle, lecture numérique, ressources numérique, les pratiques de lecture, les étudiants, de l'institut de bibliothéconomie et de documentation, l'université Abdelhamid Mehri Constantine 2.

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

مقدمة :

إن اســتخدام التكنولوجيا الجديــدة للمعلومات والاتصــال أدى بنا إلى الاعتماد كليا على أوعيــة المعلومات والبحث عنها بمختلف الأدوات التي توفرها الشــبكات الإلكترونية المعلوماتية.

ومن ثم فالنصوص لم تعد أسيرة لحالتها المادية حيث لم تعد هناك علاقة واضحة بين المكان الذي تخزن فيه النصوص وإمكانية قراءتها.

لقد تغيرت العلاقة الموجودة بين القارئ والنص، إذ أصبح الأمر يتطلب وســائط إضافية إلى جانب النص كالشاشة والحاسوب وشبكة الاتصالات والمعلومات، وذلك بغرض الوصول إلى المعلومات عن بعد ودون جهد.

بعد ما كانت المعلومات متوفرة في شكلها المطبوع تغير الأمر بسبب هذه التطورات، حيث أصبحت الأدوات الضرورية للوصول إلى النص تمثل وســيطا بين القارئ وبين المعلومات. وتتوقف سرعة الوصول إلى المعلومات والاســتفادة منها إلى حد كبير على درجة إتقان المستفيد لاستخدام هذه الأدوات وعلى رأسها الحاسوب.

إشكالية الدراسة :

إنّ نشاط القراءة يعد من النشاطات البسيطة لكن في نفس الوقت المهمة جدا والتي لا يمكن للإنسان الطبيعي الاستغناء عنها في أي فترة من حياته.

ومادام كذلك بالنسبة لكل إنسان فكيف به للطالب الذي يعد نشاط القراءة بمثابة العصب الرئيسي لعلمه وتربيته وثقافته. فكلما ارتقى وتدرج الطالب في المستوى احتاج إلى ممارسة نشاط القراءة أكثر فأكثر.

وبالنظر للتغييرات التي دخلت على هذا النشــاط بدخول التكنولوجيات الجديدة عليــه أضحى يتطلب إمكانيات ومهارات أكثر من ذي قبل. ويفرض تحديات أكثر من ذي قبل.

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

وأمام هـــذه التحديات والمتطلبات تثار إشـــكالية بحثنا والتي يمكن أن نســـوغها كالآتي: ما واقع ممارســـات القراءة في البيئـــة الرقمية لدى طلبة معهـــد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2؟

تساؤلات الدراسة: ولتفصيل إشكالية بحثنا ارتأينا طرح التساؤلات التالية:

هل يمارس طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 القراءة في البيئة الرقمية؟

ما هي المعوقات التي تحول دون ممارسة طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 للقراءة في البيئة الرقمية؟

فرضيات الدراسة:

يمارس طلبـــة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قســـنطينة 2 القراءة في البيئة الرقمية.

هناك معوقات تحول دون ممارســـة طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 للقراءة في البيئة الرقمية.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

تعتبر هذه الدراســـة من الدراسات الأولى من نوعها التي تتناول موضوع القراءة في البيئة الرقمية باللغة العربية، وفي جامعة عبد الحميد مهري. حيث أنها ودون أدنى شك ستثري أدبيات الموضوع في التخصص.

ستســـلط هذه الدراســـة الضوء على النقائص التي تعاني منها مهـــارة القراءة عامة والقراءة في البيئة الرقمية خاصة.

ستســـهم هذه الدراســـة باقتراحات ممكن أن تطور عملية القراءة في البيئة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين لمعهد علم المكتبات والتوثيق مع إمكانية تعميمها على الجامعات الأخرى مستقبلا.

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

أهداف الدراسة: إن هذه الدراســة تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يرجى من ورائها رســم الواقع الحقيقي لممارسة القراءة الرقمية لدى طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق وإلى الوصول إلى نتائج دقيقة حول أسباب نقص ممارستها بالإضافة إلى حصر المعوقات والمشــاكل التي تحول دون ممارستها كما ينبغي، وتهدف كذلك وبعد الوصول إلى النتائج إلى تقديم اقتراحات من شأنها أن تعمل على تطوير هذه الممارسات بين الطلبة وإيجاد حلول للمشاكل والمعوقات المطروحة.

من القراءة التقليدية إلى القراءة الرقمية:

إنّ الوثائق بما في ذلك الوثائق الإلكترونية تنتج حتى يكون من الســهل الوصول إليها واستخدامها بطريقة مشتركة ومتزامنة لأغراض متعددة من طرف عدد كبير من المستفيدين. وتعتبر تقنية النص المترابط (Hypertexte) أو ما يسمى بالنص الفائق الذي أدى إلى بروز ما يسمى بالقراءة الفائقة (Hyper lecture)، تعتبر من أهم الطرق الحديثة المستخدمة في قراءة الإلكترونية والبحث فيها (خفاجي، صبا عبد الكريم، 2011، ص. 19–14). ويمثل الشكل التالي تقنية النصوص المترابطة التي أدت إلى هذا الشكل الجديدة للقراءة:

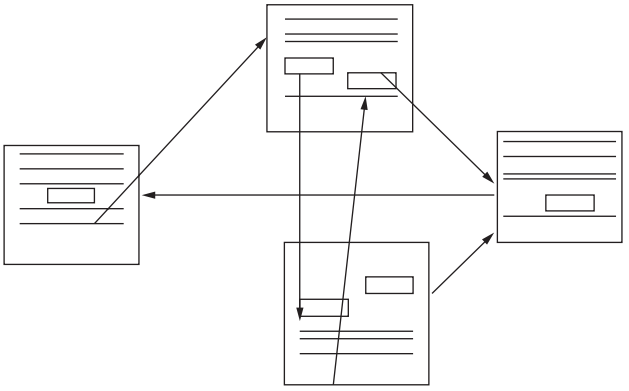

شكل رقم 1: بنية النص الفائق (خفاجي، صبا عبد الكريم، 2011)

تعريف القراءة الرقمية:

تعرف القراءة الرقمية بأنها عملية قراءة نص على شاشة عرض، سواء كانت لحاسوب شخصي أو محمول، أو أي نوع آخر من أنواع شاشات العرض مثل تلك المتعلقة بالكتب

الإلكترونية والآلات القارئة وغيرها من أجهزة القراءة الرقمية الأخرى.

وتشكل القراءة الرقمية حسب كل من (Gugliel ; Roger, Chartier (dir.), 2001, P.590) إحدى الثورات الثلاث التي شهدتها القراءة:

الثورة الأولى، التي شـــهدت في القـــرن 12 ميلادي الانتقـــال والتحول من القراءة الشفوية للمكتوب إلى القراءة الصامتة للكتاب.

الثورة الثانية للقراءة ترجع إلى المنتصف الثاني للقرن 18 ميلادي، أين تم التحول من القراءة الصارمة إلى القراءة الحرة والهادئة.

أمّـــا الثورة الثالثة، فهي تتمثل في التحول إلى القراءة الرقمية بداية من نهاية القرن 20 ميلادي.

وبالنظـــر إلى تعدد التقنيات والوســـائل المتاحة للقراءة الرقميـــة، فقد ظهرت عدة تســـميات ومدلولات تعكس هذا التحول، حيث تُعتمد عدة مصطلحات للتعبير عن عملية القراءة الرقمية مثـــل: القراءة على الشاشـــة (lecture d'écran)، القراءة الفائقة (hyperlecture)، قـــراءة صفحـــة ويـــب (lecture d'une page web)، قراءة الكتاب الإلكتروني (lecture de livre électronique).

حيـــث يعرف كل من (Accart et Réty,2008 P.463) الكتاب الإلكتروني بأنه تجهيز متحرك يتكون من شاشة عرض، ذاكرة معلوماتية، مصدر طاقة مستقل ووسيلة للربط بشبكة الإنترنت، وأنه وعاء يسمح بقراءة الأوعية الرقمية بمختلف أشكالها ومحتوياتها.

كما يعـــرف (Baccino, 2015, P.253) من جهته القراءة الرقمية من وجهة نظر علم النفس المعرفي، حيث يعتبرها دراسة المسارات الذهنية والمعرفية التي يستخدمها القارئ لاستقبال واستيعاب وفهم المعلومات المقدمة عبر المصادر الإلكترونية.

كما يعتبر كل مـــن (Jeanneret et Souchier, 1999, P.98-99) بأن شروط وظروف اســـتعمال النص قد تغيرت في سياق القراءة الرقمية. حيث يجد القارئ نفسه في وضعية يشـــوبها نوع من التناقض أمام الآلة، إذ ينمو لديه إحســـاس مزدوج بالبعد عن النص

وبضرورة التدخل والاقتراب والتفاعل مع النص بشـــكل أكبر. ويعود شعوره بالبعد عن النص لكـــون هذا الأخير يبدو ظاهريا مختفيا وراء شاشـــة العرض والقراءة، وهو ما تفرضه طبيعته الافتراضية اللامادية. كما يعود شـــعوره بضرورة الاقتراب والتفاعل أكثر مع النص لضرورة استعماله وتحكمه في الآلة حتى يتمكن من قراءة النصوص التي تعرضها.

متطلبات القراءة الرقمية:

مما ســـبق، يتضح بأن القراءة الرقمية كممارسة فكرية وعادة ثقافية تتطلب مهارات وســـلوكيات جديدة، إذا لم يتمكن منها القارئ ولم يكن مجهـــزا أو مكونا لمواجهتها كما ينبغي يمكن أن تكون بمثابة عبء عليه وحاجز بالنســـبة له. وهذه المتطلبات تتمثل في الآتي:

متطلبات جسدية: وهي متطلبات جســـدية جديدة تفرضها القراءة الرقمية، حيث تضع القارئ في وضعية جســـدية جديدة قد لا تكون حتما مريحة بالنسبة له. فإذا كانت الكتب الورقية تمكن القارئ من المطالعة في مختلف الوضعيات الجســـدية التي يختارها (جلوس، وقوف، اســـتلقاء...)، فإن القراءة الرقمية تفـــرض عليه في أغلب الأحيان وضعية جســـدية محددة وغير قابلة للتغيير طيلة عملية القـــراءة، وهو ما قد يخلق لديه نوعا من أنواع عدم الراحة الفكرية والجســـدية. غير أن تطور وسائل وتجهيزات القراءة الرقمية تحد بشكل كبير من هذه المشكلة، مع الإشارة إلى كونها ليست في متناول الجميع بسبب كلفتها المرتفعة جدا.

متطلبات مادية وتتمثل في الوسائل والتجهيزات المادية والبرمجية التي تتطلبها عملية القراءة الرقمية والتي عادة ما تكون باهظة الثمن وعالية التكلفة، ومشـــكلها الأكبر هو التقـــادم حيث أن معظم الأجهزة الإلكترونية والحواســـيب والقارئات الرقمية تصبح قديمة بعد فترة وجيزة من الزمن، مع الأخذ في الحســـبان شريحة من المستفيدين الذين لا يســـتطيعون مواكبة هذه التغييرات المتســـارعة. وكذلك الارتباط بالشـــبكة العالمية العنكبوتية العالي السرعة والتدفق. بالإضافة إلى الطاقة اللازمة لتشـــغيل هذه الأجهزة

والمعـــدات الإلكترونية والتي يمكن أن لا تكون لهـــا أي معنى في حالة عدم توفرها في بعض الأحيان. ومع العلم أنها باهظة الثمن ومرتفعة التكلفة.

متطلبات فكرية: من بين أهم المتطلبات الجديدة المتعلقة بالقراءة الرقمية، المتطلبات الفكريـــة وهي تلك المتعلقة بما يترتب عما يســـمى بالقراءة الفائقـــة (Hyper lecture)، التي تعتمد على قـــراءة النصوص المترابطـــة (Hypertextes)، والتي تمكن من الانتقال عبر أجزاء من النص أو الخروج منـــه والانتقال إلى نصوص أخرى خارجية من خلال اســـتعمال الروابط النصية (Liens hypertextes) التي تعد إحدى العناصر الأساسية في تركيبة وهيكلة النصوص المترابطة، أو ما يطلق عليهـــا كذلك بالنصـــوص الفائقـــة (Souchier, Jeanneret, 1999, P.162) .

ويشـــكل هذا النوع من النصوص إحدى الفوارق الأساســـية بين سيرورة القراءة الورقية ونظيرتها الرقمية.

حيث تتميز قراءة النص الورقي بكونها خطية (Lecture linéaire)، محددة ومعروفة المســـار، بمعنى أن نقطة بداية القراءة ونهايتها- بالإضافة إلى المســـلك الفاصل بينهما- محددة مســـبقا. بينما تعتبر قراءة النص الرقمي غير خطية (Nonlinéaire)، ويطلق عليها كذلك بالقراءة الفائقة (Hyper lecture).

ويرجع ذلك إلى كون مســـار القراءة غير محدد مسبقا كما هو الشـــأن بالنسبة للقراءة الورقية. وهو الأمر الذي يجعل لكل قارئ مساره ومسلكه القرائي في بيئة القراءة الرقمية.

إذ يذهب (Lévy, 1994, P.252) إلى غايـــة القول بأن القارئ في بيئة القراءة الرقمية يصبح مؤلفا لأنه يقوم بتشـــكيل مسلكه ومساره الشخصي للقراءة، ومن ثم، فهو يخلق نصـــا جديدا خاصا به. بالإضافة إلى أن التقنيات الرقمية والقارئات الإلكترونية معقدة الاستخدام بالنسبة لعامة المســـتخدمين، فهي موجهة أساسا إلى الشريحة الأكثر معرفة بهذا المجال.

معوقات ومشاكل القراءة الرقمية:

وعليه فإن هذا النمط الجديد من القراءة الرقمية وغير التقليدية يطرح بعض المشاكل التي يحددها (Tricot et Rouet,1998) في النقاط التالية:

مشكلة التعب البصري: الناتج عن القراءة في شاشات العرض الإلكترونية بمختلف أنواعها، وهو ما يشكل إحدى أهم أسباب العزوف عن هذا النوع من القراءة مقارنة بالقراءة على الوسائط الورقية التي لا تطرح هذا الإشكال بالحدة نفسها. ومع ذلك، فإن التقنيات والتجهيزات الجديدة تمكن القارئ من إجراء التعديلات والتغييرات التي يريدها للنص حسب اختياراته واحتياجاته، إذ يمكنه القيام بعمليات التكبير والتصغير وتغيير شكل الحروف وما إلى ذلك من العمليات التي تتيحها برمجيات قراءة النصوص المتوفرة حاليا.

مشكلة التعب الجسدي: جراء الوضعية التي يجب على القارئ اتخاذها، والتي تكون عادة متعبة إذا طالت ساعات القراءة على جهاز الحاسوب. بالإضافة إلى آلام الظهر والرقبة التي لا يستهان بها بعد الجلوس لمدة طويلة، والتي يقدم مقابلها الكتاب الورقي راحة واسترخاء ملحوظان حيث أنه يمكن قراءته في أية وضعية كانت.

مشكلة ضياع الطريق لاسترجاع المعلومات: حيث أن القارئ لا يمكنه في بعض الحالات تذكر طريق الرجوع إلى المعلومة ذاتها أو استخدام نفس الكلمات المفتاحية في كل مرة أو حتى إذا تم حذفها نهائيا. وهو الشيء الذي تضمنه له القراءة التقليدية حيث أن المعلومات ثابتة لا تتغير بتغير المكان أو الزمان.

مشكلة التشتت (Problème de désorientation): وهو المشكل المتعلق بفقدان القارئ لخط ومسلك القراءة، نظرا لطبيعة النص الفائق التي تمكنه من الانتقال بشكل حر وانسيابي داخل وخارج النص باستعمال الروابط النصية.

مشكلة الكثافة الذهنية والمعرفية (Surcharge cognitive): وهي مشكلة جديرة بالإشارة، لأن القارئ في سياق القراءة الرقمية مطالب بالقيام بأكثر من عملية ذهنية واحدة في الوقت نفسه. حيث يعتبر المختصون بأن قراءة النصوص الفائقة تتطلب

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

استعمال مضاعف لذاكرة العمل (Mémoire de travail) التي تعرف بأنها الفضاء الحيوي للذاكرة، الذي تتم فيه مجمل عمليات المعالجة التي تمكن من فهم المعلومات واستيعابها. ومن ثم، يتعين على القارئ أن يقوم بعدة أعمال ذهنية في الوقت نفسه فهو مطالب بقراءة المعلومات، وبالموازاة مع ذلك عليه أن يتأكد من صحتها وأن يختار مسلك القراءة المناسب من خلال استعمال الروابط النصية المتوفرة في النص.

مشكلة القراءة السطحية للمعلومات: في النصوص الرقمية، ويرجع ذلك لقيام القارئ في أغلب الأحيان وبطريقة لا إرادية بقراءة سريعة للمعلومات دون فحص وتعمق في محتوياتها ومدلولاتها. حيث تتم في مثل هذه الحالات عملية استعمال شكلي للمعلومات دون أن يؤدي ذلك إلى اكتساب فعلي للمعرفة، وهو ما يفترض أن يشكل السبب الرئيسي لكل عملية قراءة مهما كان شكلها.

دور الجامعة في تلقين المهارات الجديدة للقراءة الرقمية للطالب:

في المحصلة النهائية، يتضح بأن القراءة الرقمية بمختلف أشكالها تتطلب مؤهلات ومهارات جديدة لدى القارئ، الذي أصبح مجبرا على تطوير قدراته التوجيهية القرائية، وكذا على تطوير وتحسين ذاكرته القرائية. لكي يتجنب الوقوع في مشكلة القراءة والتصفح العشوائي، ينبغي على القارئ أن تكون لديه القدرة على تشكيل نقاط مرجعية لقراءته والحفاظ عليها لأنها تمكنه من الرجوع السهل والسريع لمسلكه القرائي دون عناء. فعليه إذا أن يطور طرق فكرية جديدة للقراءة، تمكنه من وضع استراتيجيات للتعرف على نقاط ومحطات القراءة المهمة والرجوع إليها في أي وقت، بالإضافة إلى تطوير ذاكرته الآنية (Mémoire immédiate). كما يفترض عليه كذلك أن يكون مدركا لمدى عمق أو سطحية المعلومات التي يقرؤها (Serres, 2004, En ligne).

ومن هذا المنطلق، فعلى الجامعة بموجب أهدافها ومهامها أن تشرف على تكوين وتلقين مجتمع الطلبة، على الأساليب والتقنيات التي تمكنهم من ممارسة قراءة رقمية مدركة وواعية بغية الإفادة الفعلية من الخزانات المعلوماتية المتاحة عبر هذه الفضاءات الجديدة. إذ يتوجب على القائمين على هذه العملية، تكوين الطلبة على مختلف الجوانب

المتعلقــة بالقراءة الرقمية لتفادي المشــاكل والصعوبات المشــار إليهــا أعلاه، ويحدد المختصون أهم هذه الجوانب في النقاط الأساسية التالية:

ينبغــي تلقين القارئ مختلــف المهارات التقنية التي تمكنه من التحكم بشــكل جيد وســلس في الوسائل والتجهيزات المادية والبرامجية التي تتطلبها عملية القراءة الرقمية، وهــي تعد بمثابة الحد الأدنــى من المهارات التي يفترض أن يتمتــع بها القارئ في بيئة القراءة الرقمية الجديدة.

يجب أن تكون لدى القارئ القدرة على تطوير المهارات المتعلقة بما يسمى بـ «معرفة القــراءة» (savoir lire). من خلال تلقينه مختلف المهارات ذات الطابع الاســتراتيجي والذهني، إذ يتعين على القارئ أن يكون قادرا على وضع «مشروع للقراءة» يكون نابعا من احتياجاته الذهنية والمعلوماتية. وهو ما ســيمكنه من وضع اســتراتيجية لتحقيق هذا المشروع القرائي، مما يمكنه من تجنب مشــكلة التشتت الذهني وفقدان نفسه وذاته القرائية ضمن الكميــات اللامتناهية من المعلومات المتوفرة في الشــبكات المعلوماتية الجديدة. كما ينبغي على القارئ أن يكون قادرا على تقييم مساره القرائي، وإعادة بلورته وتكييفه وفقا لاحتياجاته المعرفيــة والقرائية، التي تعتبر الأداة التي يرجع إليها القارئ لتصحيح مساره القرائي.

كما يتوجب كذلك تكوين القارئ على تطوير المهارات المتعلقة بما يســمى بـ «معرفة الكتابة» (savoir écrire)، بسبب الارتباط الوثيق بين القراءة والكتابة من جهة. وبهدف تحويل القارئ من موقف المتلقي للمعلومات إلى موقف المنتج لها من جهة أخرى. ومن ثم، فإن تطوير المهارات التي تمكن القارئ من تبليغ ونشر المعلومات والمعارف بشــكل إلكتروني تعتبر من الأشــياء الضرورية في المجتمع المعلوماتي المعاصر (Claire, Bélisle, 2004, P.293).

ممارسات القراءة الرقمية لدى طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق:

رأينا فيما ســبق بأن القراءة الرقمية تفرض تحديات جديدة لدى المجتمع الأكاديمي بمختلــف فئاته، وللطلبة عــلى وجه التحديد. وعليه حاولنا من خلال هذه الدراســة

الميدانية عبر توزيع استبيان لعينة ممثلة لطلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، معرفة الممارسات القرائية لدى هؤلاء الطلبة في علاقتها مع هذه الأنماط القرائية الجديدة، وطبيعة التحديات والصعوبات التي يواجهونها بغية الخروج بمقترحات من شأنها تمكين الطالب بالجامعة الجزائرية من التحكم والتكيف مع المتطلبات القرائية الجديدة لتمكينه من تحقيق أهدافه التعليمية والأكاديمية، مع الإشارة إلى أن هذه الدراسة أجريت خلال السنة الجامعية 2015/ 2016.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يمكن من خلاله رصد واقع ممارسة القراءة في البيئة الرقمية لدى طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، واستخدمت الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات إلى جانب الملاحظة نظرا لتواجدنا الدائم بالقسم واحتكاكنا المتواصل بالطلبة.

مجتمع الدراسة:

تتمحور هذه الدراسة حول «معهد علم المكتبات والتوثيق» كهيئة علمية أكاديمية وثقافية، وباعتباره كيانا قريبا جدا من الكتاب والقراءة، والمسؤول الأول عن إنتاج مسؤولين على المكتبات بكل أنواعها. وبالتالي فإنه المجال الأكثر ملائمة لدراستنا وموضوعنا وحيث أنّه بلغ عدد طلبة التدرج (ليسانس وماستر) بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 ما لا يقل عن 1112 طالبا خلال السنة الجامعية 2015 – 2016، موزعين حسب الجنس، المستوى والتخصص وفق البيانات الموضحة في الجدول التالي:

السنة		التخصص	الجنس		المجموع	المجموع الكلي
			ذكر	أنثى		
مستوى الليسانس	أولى	جدع مشترك	75	215	**290**	**560**
	ثانية	جدع مشترك	34	236	**270**	
	ثالثة	مكتبات ومراكز معلومات	13	67	**80**	**233**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	26	50	**76**	
		تقنيات أرشيفية	12	65	**77**	
مستوى الماستر	أولى	مكتبات ومراكز معلومات	11	47	**58**	**185**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	22	44	**66**	
		تقنيات أرشيفية	12	49	**61**	
	ثانية	مكتبات ومراكز معلومات	04	42	**46**	**134**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	08	34	**42**	
		تقنيات أرشيفية	07	39	**46**	
المجموع			**224**	**888**	**1112**	**1112**

جدول رقم 1: توزيع طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 حسب الجنس، المستوى والتخصص

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

على الرغـــم من عدم وجود ارتباط مباشر بين الدراســـة ومتغير الجنس، إلا أنه من الملفـــت للانتباه التباين الكبير بين نســـب الذكور والإناث لطلبـــة التدرج بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

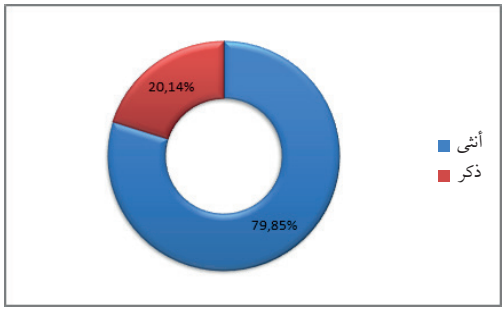

الشكل رقم 2: توزيع نسب طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق حسب الجنس

كما يبرز كذلك من خلال الأرقام الواردة في الجدول وبوضوح التســـاوي بين طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق وبين كل التخصصات حيث نفس النسبة نسجلها في كل التخصصات، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

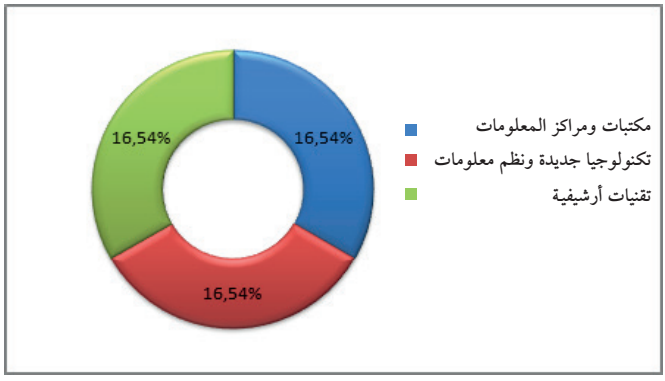

الشكل رقم 3: توزيع نسب طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق حسب التخصص

مع الإشـــارة إلى أن طلبة الجذع المشترك (الســـنة الأولى والثانية) يمثلون ما لا يقل عن50.35 ٪ من المجموع الكلي لطلبة التدرج بالقســـم، في حين يمثل الطلبة المنتمين إلى التخصصات الثلاث ما يعـــادل 49.64 ٪ من المجموع ذاته. فنلاحظ وبوضوح تقارب عدد الطلبة في الطورين، الجذع المشترك والتخصص.

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

عينة الدراسة:

انطلاقا من خصائص المجتمع الأصلي للدراســة وجب الاعتماد على العينة الطبقية التحكمية العشــوائيةوالتي اقتصرت على ما نسبته 10 ٪ من عدد الطلبة الإجمالي وهو ما يعادل 111 طالب حسب الجدول التالي:

السنة		التخصص	الجنس		المجموع	المجموع الكلي
			ذكر	أنثى		
مستوى الليسانس	أولى	جدع مشترك	02	22	24	38
	ثانية	جدع مشترك	02	12	14	
	ثالثة	مكتبات ومراكز معلومات	02	07	09	20
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	02	04	06	
		تقنيات أرشيفية	01	04	05	
مستوى الماستر	أولى	مكتبات ومراكز معلومات	01	10	11	24
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	01	05	06	
		تقنيات أرشيفية	02	06	07	
	ثانية	مكتبات ومراكز معلومات	01	08	09	27
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	02	10	12	
		تقنيات أرشيفية	01	05	06	
المجموع			18	93	111	111

الجدول رقم 2: توزيع الطلبة المبحوثين (عينة الدراسة) حسب الجنس، المستوى والتخصص

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

فعلى غرار التفاوت الكبير الملاحظ على مستوى الجنس، حيث يوضح الجدول بأن نسبة الإناث في العينة المدروسة تمثل 83.78 ٪، بينما بلغت نسبة الذكور في العينة ذاتها 16.21 ٪. أما من حيث الطلبة المنتمين إلى التخصصات الثلاث المدرسة بالقسم فثمة تفاوت في العينة المدروسة، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

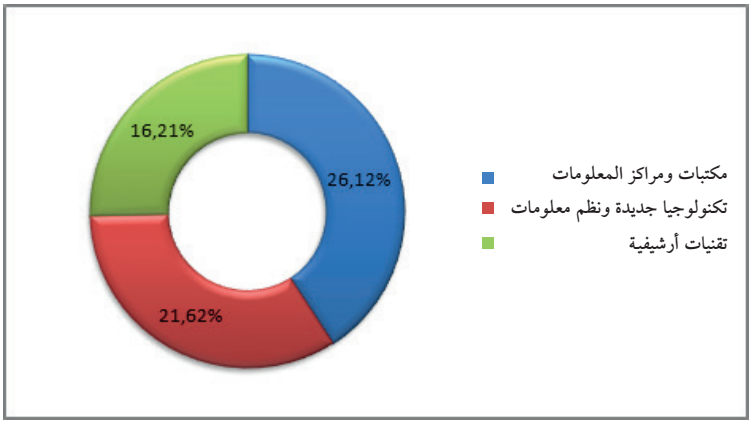

الشكل رقم 4: توزيع نسب طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق المبحوثين حسب التخصص

مع الإشارة كذلك إلى أن هذا الشكل لا يدرج طلبة التدرج الذين يمثلون ٪34.23 من مجموع العينة المدروسة. ومن ثم، فإن نسبة الطلبة المبحوثين المنتمين إلى التخصصات الثلاث المدرسة بالقسم تمثل 63.96 ٪ من مجموع عينة الدراسة.

حاولنا معرفة وجهات نظر الطلبة المبحوثين وآراؤهم حول القراءة الرقمية ومختلف القضايا المتعلقة بها، بدء بمعرفة استخدامهم لمختلف الوسائط الإلكترونية من عدمه كمدخل للدراسة الميدانية ككل، حيث اتضح بأن الأغلبية الساحقة من الطلبة المبحوثين يقرون ممارستهم للقراءة الرقمية من خلال اعتمادهم على الوسائط المعلوماتية الرقمية لاسيما تلك المتوفرة عبر شبكة الإنترنت، بنسبة 97.89 ٪، وهو أمر يرجع إلى طبيعة المحتويات البيداغوجية المقدمة بالقسم التي ترجع بدورها إلى طبيعة التخصص في حد ذاته.

ثمّ حاولنا معرفة مستويات ممارسة القراءة الرقمية مقارنة بالقراءة التقليدية من طرف الطلبة المبحوثين، فجاءت النتائج ممثلة في الجدول التالي:

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

س 2: حدد مستويات ممارستك للقراءة الرقمية مقارنة بالقراءة التقليدية								
السنة		التخصص	الإجابة				المجموع	المجموع الكلي
			01-25	26-50	51-75	76-100		
مستوى الليسانس	أولى	جدع مشترك	10	03	01	00	**14**	**34**
	ثانية	جدع مشترك	14	04	02	00	**20**	
	ثالثة	مكتبات ومراكز معلومات	05	02	01	00	**08**	**22**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	04	03	01	00	**08**	
		تقنيات أرشيفية	04	02	00	00	**06**	
مستوى الماستر	أولى	مكتبات ومراكز معلومات	05	03	03	00	**11**	**26**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	02	02	03	00	**07**	
		تقنيات أرشيفية	03	03	02	00	**08**	
	ثانية	مكتبات ومراكز معلومات	04	04	02	00	**10**	**29**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	04	05	02	00	**11**	
		تقنيات أرشيفية	05	02	01	00	**08**	
المجموع			**51**	**24**	**18**	**00**	**111**	**111**

الجدول رقم 3: اعتماد الطلبة المبحوثين على القراءة الرقمية مقارنة بالقراءة التقليدية

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

حاولنـــا معرفة مدى اعتماد الطلبـــة المبحوثين على القراءة الرقميـــة مقارنة بالقراءة التقليدية من خلال أربعة خيارات أرفقت مع الســـؤال، حيث اتضح بأن نســـبة الطلبة الذين أشـــاروا إلى ممارســـتهم للقراءة ا لرقمية أكثر من نظيرتها التقليدية لا تتجـــاوز 16.21 ٪ من مجموع عينة الدراســـة. في حين بلغت نسبة الإجابات التي تعبر عن اعتماد القـــراءة التقليدية أكثر مـــن الرقمية ما لا يقل عن 83.78 ٪ من مجموع عينة الدراســـة. ويقدم الشكل التالي توزيع الإجابات حسب الخيارات المدرجة مع السؤال:

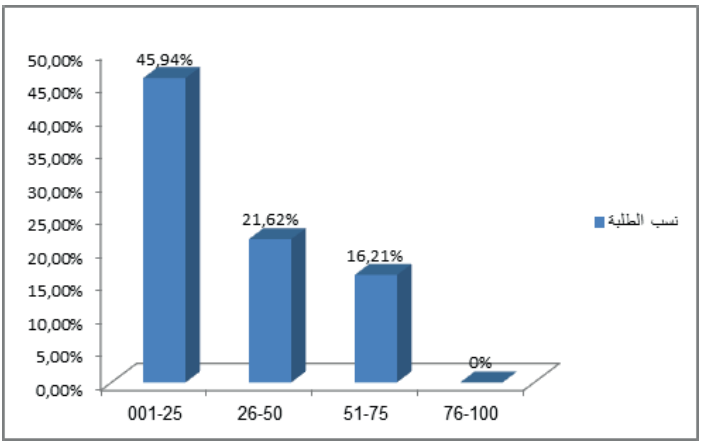

الشكل رقم 5: توزيع نسب الطلبة المبحوثين حسب مستويات ممارسة القراءة الرقمية مقارنة بالقراءة التقليدية

من جهة أخرى، تشـــير الأرقام الواردة في الجدول إلى أن طلبة الســـنة أولى ماســـتر بتخصصاتهم الثـــلاث يمثلون الفئة الأكثر ممارســـة للقراءة الرقميـــة مقارنة بنظيرتها التقليديـــة مقارنة بالفئات الأخرى، بنســـبة 26.12 ٪ من مجموع أفـــراد هذه الفئة بعينة الدراســـة، وهذا لأنهم أكثر نضجا وأكثر تمرســـا في المجال، حيث أنهم تأثروا بما يكفي بالتخصص واكتســـبوا الدعائم القاعدية للممارســـات التكنولوجية الحديثة وتقنيات البحث في البيئة الرقمية مما يمكنهم من ممارسة القراءة الرقمية. في حين مثل طلبة السنة أولى ليسانس الفئة الأقل اعتمادا على القراءة الرقمية، وهذا بنسبة 12.61 ٪ ويرجع تفسير هذه النسبة إلى أن طلبة السنة الأولى لا زالوا لا يتقنون التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة ولا يملكون مهارات البحث، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

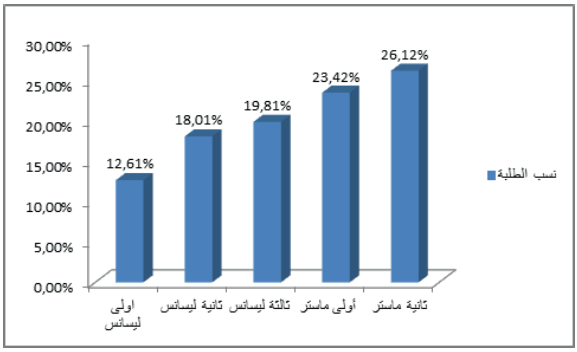

الشكل رقم 6: توزيع نسب ممارسة القراءة الرقمية مقارنة بالقراءة التقليدية بنسبة 51 - 75 ٪ من طرف الطلبة المبحوثين حسب السنوات

أمّا من حيث توزيع نتائج الجدول حسب التخصصات، يتضح بأن الطلبة المنتمين إلى تخصص تكنولوجيا جديدة ونظم المعلومات يمثلون الفئة الأكثر ممارسة للقراءة الرقمية مقارنة بالتخصصين الآخرين بنسبة 29.72 ٪ وهي النسبة الأكبر، ويرجع هذا إلى طبيعة التخصص واعتماده بشكل أكبر على التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصال سواء في العملية التعليمية أو على مستوى طبيعة ونوعية المصادر المعتمد عليها في هذه العملية. ويشير الشكل التالي إلى توزيع هذه النتائج حسب التخصصات الثلاث المدرسة بمعهد علم المكتبات والتوثيق مع الإشارة إلى أن هذا الشكل لا يضم طلبة الجدع المشترك الممثلين في السنة الأولى والثانية ليسانس:

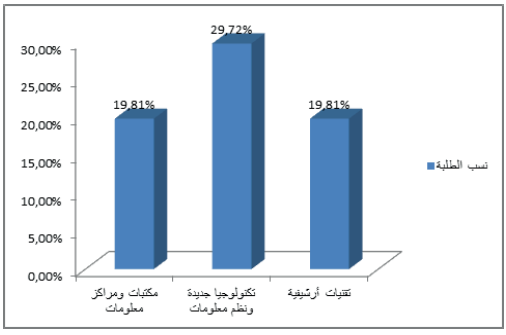

الشكل رقم 6: توزيع نسب مستويات ممارسة القراءة الرقمية مقارنة بالقراءة التقليدية حسب التخصص

وعلى صعيد آخر حاولنـــا معرفة حجم الوقت المخصص لممارســـة القراءة الرقمية أسبوعيا، فجاءت النتائج ممثلة في الجدول التالي:

س 3: حدد الوقت الذي تستغرقه في القراءة الرقمية أسبوعيا								
السنة		التخصص	الإجابة				المجموع	المجموع الكلي
			01-05	05-10	10-15	15-20	أكثر من 20 ساعة	
مستوى الليسانس	أولى	جدع مشترك	14	09	00	00	**00**	**23**	**37**
	ثانية	جدع مشترك	09	05	00	00	00	**14**	
	ثالثة	مكتبات ومراكز معلومات	05	04	00	00	00	**09**	**19**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	02	02	02	00	00	**06**	
		تقنيات أرشيفية	03	01	00	00	00	**04**	
مستوى الماستر	أولى	مكتبات ومراكز معلومات	07	04	02	00	00	**13**	**26**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	03	02	01	00	00	**06**	
		تقنيات أرشيفية	05	02	00	00	00	**07**	
	ثانية	مكتبات ومراكز معلومات	06	02	01	00	00	**09**	**29**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	08	04	02	00	00	**14**	
		تقنيات أرشيفية	03	02	01	00	00	**06**	
المجموع			**65**	**37**	**09**	**00**	**00**	**111**	**111**

الجدول رقم 4: حجم الوقت المخصص أسبوعيا للقراءة الرقمية من طرف الطلبة المبحوثين

حاولنـــا معرفة الوقـــت المخصص من طـــرف الطلبة المبحوثين في ممارســـة عملية القراءة الرقمية أســـبوعيا، من خلال تقديم خمســـة خيارات مرفقة بالسؤال المطروح. حيث اتضح بأن أغلبية الطلبة المبحوثين يمارســـون القراءة الرقمية في وقت لا يتجاوز 05 ساعات أسبوعيا بنســـبة 58.55 ٪ من المجموع الكلي لعينة الدراسة. وهي نسبة تعبر عن قلة الوقت المســـتغرق في القراءة الرقمية واستعمال الوســـائل التكنولوجية مقارنة بالاحتياجات التعليمية الفعلية للطلبة المبحوثين.

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

ويقدم الشكل التالي توزيع الإجابات حسب الخيارات المدرجة مع السؤال:

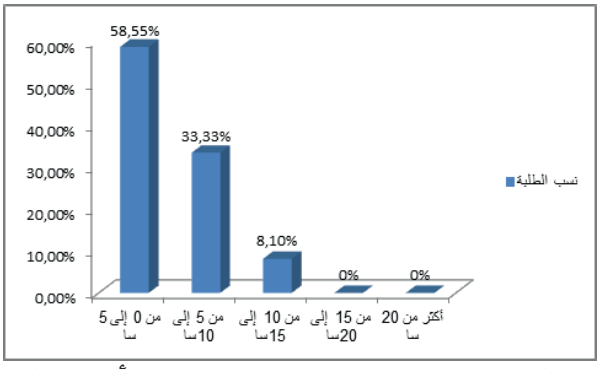

الشكل رقم 7: توزيع نسب الوقت المخصص أسبوعيا في ممارسة القراءة الرقمية من طرف الطلبة المبحوثين.

أمّا عن توزيع النتائج حسب السنوات، فقد أظهرت الأرقام اقتصار ممارسة القراءة الرقمية من 10 إلى 15 ساعة أسبوعيا على سنوات التخصص، بنسق تصاعدي من السنة الثالثة ليسانس إلى السنة الثانية ماستر، وهو ما يؤكد الطرح الذي يقول بأنه كلما ارتفع المستوى التخصصي والدراسي للطالب، كلما زادت حاجته إلى القراءة الرقمية وما يرتبط بها من مصادر ووثائق رقمية. وذلك على الرغم من أن نسب الاستخدام وفق هذه الوتيرة تبقى غير كافية إذا ما قورنت بالاحتياجات والمتطلبات الفعلية للطلبة مثلما رأينا سابقا. وهو ما يوضحه الشكل التالي:

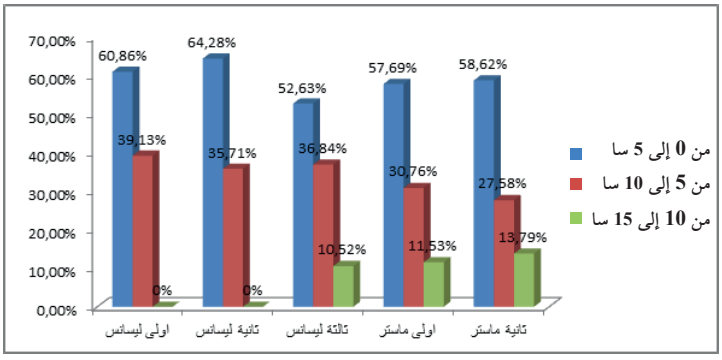

الشكل رقم 8: توزيع نسب الوقت المخصص أسبوعيا في ممارسة القراءة الرقمية من طرف الطلبة المبحوثين حسب السنوات

أمّا فيما يتعلق بتوزيع النتائج حســب التخصصات الثلاث المدرسة بالقسم، فتوضح النسب المتحصل عليها بأن الطلبة المنتمين إلى تخصص تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات يشكلون الفئة التي تمارس القراءة الرقمية أكثر ولأطول مدة زمنية خلال الأسبوع، حيث تقدر نســبة من يقومون بذلك من 10 إلى 15 ساعة أســبوعيا بـ.٪19.04 من مجموع طلبة هذا التخصص، وهي أعلى نســبة مقارنة بالتخصصين الآخريــن. وهذا يعود إلى طبيعة التخصص واعتماده بشكل كبير على التكنولوجيات الجديدة للمعلومات سواء في العملية البحثية أو التعليمية أو من حيث طبيعة ونوعية المصادر المعتمد عليها في هذا التخصص. ويوضح الشكل التالي توزيع هذه النسب حسب التخصصات الثلاث:

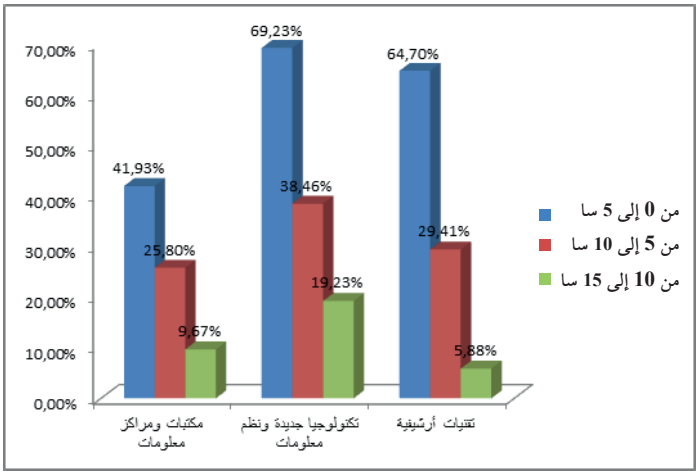

الشكل رقم 9: توزيع نسب الوقت المخصص أسبوعيا في ممارسة القراءة الرقمية من طرف الطلبة المبحوثين حسب التخصص

كما حاولنا معرفة أسباب عدم ممارســة القراءة الرقمية بالشكل المطلوب من طرف الطلبة المبحوثين، فجاءت نتائجهم ممثلة في الجدول التالي:

س 4: ما هي أسباب عدم ممارستك للقراءة الرقمية بالشكل المطلوب؟							
السنة		التخصص	الإجابة			المجموع	المجموع الكلي
			قلة الإمكانيات	عدم التحكم في العملية	أسباب أخرى		
مستوى الليسانس	أولى	جدع مشترك	17	06	00	23	37
	ثانية	جدع مشترك	09	05	00	14	
	ثالثة	مكتبات ومراكز معلومات	04	03	02	09	19
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	04	02	00	06	
		تقنيات أرشيفية	03	01	00	04	
مستوى الماستر	أولى	مكتبات ومراكز معلومات	09	03	01	13	26
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	05	01	00	06	
		تقنيات أرشيفية	05	01	01	07	
	ثانية	مكتبات ومراكز معلومات	08	01	00	09	29
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	11	03	00	14	
		تقنيات أرشيفية	05	01	00	06	
المجموع			80	27	04	111	111

الجدول رقم 5: أسباب عدم ممارسة القراءة الرقمية بالشكل المطلوب من طرف الطلبة المبحوثين

حاولنا من خلال هذا السؤال معرفة أهم الأسباب التي تعيق ممارسة القراءة الرقمية من طرف الطلبة المبحوثين بالشكل المطلوب تماشيا مع احتياجاتهم القرائية والتعليمية، فاتضح بأن أهم هذه العوائق يتمثل في قلة الإمكانيات الضرورية لممارسة هذه العملية، حيث بلغت نسبة الطلبة المبحوثين الذين أشاروا إلى هذا العائق ما لا يقل عن 72.07٪ من المجموع الكلي لعينة الدراسة. وهو ما يؤكد مرة أخرى ضرورة أن تلعب الجامعة بمكوناتها «وخاصة المكتبة الجامعية» دورها كاملا في توفير البيئة والإمكانيات اللازمة لتمكين كل المجتمع الأكاديمي بمختلف فئاته من الاستفادة من المصادر المعرفية

والمعلوماتيــة المتاحة عبر الشــبكات والوســائط الرقمية، بما فيها مــن قواعد بيانات ومعلومات ومصادر معلومات إلكترونية ورقمية، بالإضافة إلى الوسائل التكنولوجية بكل أنواعها وأشكالها.

بينــما اعتبر ما لا يقل عن 24.32 ٪ من الطلبــة المبحوثين بأن أهم عائق يواجههم في ممارســة القراءة الرقمية يتمثل في عدم تحكمهم بشــكل جيد في هذه الممارســة القرائية الجديدة، وهي إشــارة أخرى إلى الجامعة ومكتبتها بضرورة الاضطلاع بمهامها في هذا المجال. بينما ركزت الإجابات المتعلقة بالأســباب الأخرى، والتي مثلت 03.60 ٪ فقط من مجموع الإجابات المحصل عليها على العوائق المتعلقة بكثافة البرنامج الدراسي وقلة الوقت، والتعب الذهني والبصري الذي تسببه القراءة الرقمية.

وفي ســؤال آخر حول مدى اعتبار الروابط النصية التــي تضمها النصوص الفائقة عنصرا مسهلا للقراءة الرقمية لدى الطلبة المبحوثين، فالنتائج مبينة في الجدول التالي:

س5: هل تعتبر الروابط النصية عنصرا مسهلا للقراءة الرقمية؟						
السنة		التخصص	الإجابة		المجموع	المجموع الكلي
			نعم	لا		
مستوى الليسانس	أولى	جدع مشترك	17	06	**23**	**37**
	ثانية	جدع مشترك	08	06	**14**	
	ثالثة	مكتبات ومراكز معلومات	06	03	**09**	**19**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	04	02	**06**	
		تقنيات أرشيفية	03	01	**04**	
مستوى الماستر	أولى	مكتبات ومراكز معلومات	11	02	**13**	**26**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	04	02	**06**	
		تقنيات أرشيفية	04	03	**07**	
	ثانية	مكتبات ومراكز معلومات	06	03	**09**	**29**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	11	03	**14**	
		تقنيات أرشيفية	05	01	**06**	
المجموع			**79**	**32**	**111**	**111**

الجدول رقم 6: مدى اعتبار الروابط النصية عنصرا مسهلا للقراءة الرقمية من طرف الطلبة المبحوثين

اعتــبر أغلبية الطلبة المبحوثين بأن تقنية الروابط النصية التي أدت إلى مفهوم القراءة الفائقة تعتبر عنصرا إيجابيا ومســهلا للقراءة الرقمية بنسبة 71.17٪ من المجموع الكلي لعينة الدراســة. وتمحورت أهم الأســباب المعبر عنها من طــرف الطلبة المبحوثين في النقاط التالية:

- الروابط النصية تمكن من التعمق في الموضوع المقروء.
- الروابط النصية تمكن من التوسع في الموضوع المقروء.
- الروابط النصية تمكن من اكتشاف المواضيع ذات العلاقة.
- الروابط النصية تمكن القارئ من تحديد مساره القرائي.

ومن جهــة، اعتبر 28.82٪ من المجموع الكلي للطلبة المبحوثين بأن الروابط النصية لا تعتبر عنصرا مساعدا للقراءة. ويرجعون ذلك إلى الأسباب التالية:

- الروابط النصية تؤدي إلى فقدان مسار القراءة.
- الروابط النصية تؤدي إلى الخروج والابتعاد عن الموضوع المراد قراءته.

الكثير من الروابط النصية المدرجة مع النصوص ذات طابع إشهاري وترويجي، ولا تخدم الموضوع المقروء.

وفي الســياق ذاته، حاولنا معرفة أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة المبحوثين أثناء ممارستهم للقراءة الرقمية، فجاءت النتائج ممثلة في الجدول التالي:

س 6: ما هي الصعوبات التي تواجهك أثناء ممارستك للقراءة الرقمية؟								
السنة		التخصص	الإجابة				المجموع	المجموع الكلي
			التشتت	الكثافة الذهنية	القراءة السطحية للمعلومات	صعوبات أخرى		
مستوى الليسانس	أولى	جدع مشترك	11	08	04	00	**23**	**37**
	ثانية	جدع مشترك	04	07	03	00	**14**	
	ثالثة	مكتبات ومراكز معلومات	06	03	00	00	**09**	**19**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	03	03	00	00	**06**	
		تقنيات أرشيفية	02	02	00	00	**04**	
مستوى الماستر	أولى	مكتبات ومراكز معلومات	05	05	02	01	**13**	**26**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	02	02	02	00	**06**	
		تقنيات أرشيفية	03	01	03	00	**07**	
	ثانية	مكتبات ومراكز معلومات	03	03	02	01	**09**	**29**
		تكنولوجيا جديدة ونظم معلومات	06	04	04	00	**14**	
		تقنيات أرشيفية	02	01	03	00	**06**	
المجموع			**38**	**34**	**19**	**02**	**111**	**111**

الجدول رقم 7: الصعوبات التي تواجه الطلبة المبحوثين أثناء ممارستهم للقراءة الرقمية.

حاولنا من خلال هذا السؤال معرفة أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة المبحوثين أثناء ممارستهم الفعلية للقراءة الرقمية، وهو ما من شأنه كشف أهم نقاط الضعف التي يعاني منها طلبتنا في ممارستهم لهذه العملية، مما سيمكن من تحديد مقترحات لفائدة مجتمع الطلبة حول الدورات التدريبية التي تركز على هذه الجوانب لتمكينهم من تخطي الصعوبات المعبر عنها. وقد اتضح من خلال الأرقام الواردة في الجدول بأن أهم صعوبة تواجه الطلبة المبحوثين تتمثل في مشكلة التشتت الذهني التي تؤدي إلى فقدان التركيز وخروج العملية القرائية عن مسارها الطبيعي. حيث قدرت نسبة الإجابات التي تشير إلى هذه المشكلة ٪34.23 من المجموع الكلي لعينة الدراسة.

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

كما مثلت الصعوبة المتعلقة بمشكلة الكثافة الذهنية المنجرة عن القيام بعدة عمليات في الوقت نفسه، ثاني أهم صعوبة أثناء ممارسة القراءة الرقمية لدى الطلبة المبحوثين، والتي بلغت نسبة الإجابات المتعلقة بها ٪36.55 من المجموع الإجمالي لعينة الدراسة. في حين بلغت نسبة الإجابات المعبرة عن مشكلة سطحية المعلومات المقروءة ٪17.11 من المجموع الكلي لعينة الدراسة. بينما مثلت الإجابات المتعلقة بالصعوبات الأخرى غير تلك الواردة في السؤال نسبة ضعيفة تقدر بـ ٪01.80 من المجموع الكلي لعينة الدراسة، وأشارت أساسا إلى الصعوبات المتعلقة باللغة على اعتبار أن أغلبية المصادر المتوفرة عبر الوسائط الرقمية والشبكات متاحة باللغات الأجنبية، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية، والتي لا يتقنها معظم الطلبة.

أما عن توزيع نتائج الجدول حسب السنوات، يتضح بأن مشكلة التشتت تمثل أهم صعوبة بالنسبة لكل السنوات، باستثناء السنة الثانية التي اعتبرت أغلبية إجابات الطلبة المنتمين إليها بأن أهم عائق يواجههم أثناء ممارستهم للقراءة الرقمية يتمثل في الكثافة الذهنية. ويوضح الشكل التالي مجمل هذه النتائج:

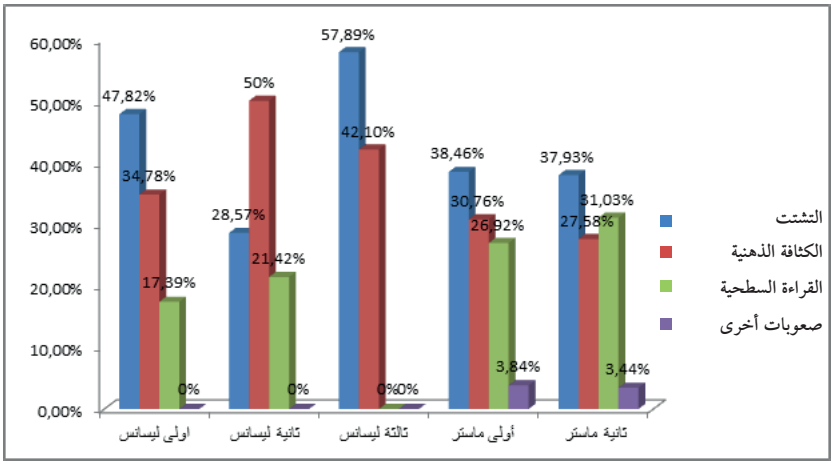

الشكل رقم 10: الصعوبات التي تواجه الطلبة المبحوثين أثناء ممارستهم للقراءة الرقمية حسب السنوات

أمّا عن توزيع نتائج الجدول حســب التخصصات، فتشــير النتائج مرة أخرى إلى أن الصعوبات التي تواجه الطلبة بتخصصاتهم المختلفة تتباين بين مشكلة التشتت، والكثافة الذهنية والقراءة السطحية، باســتثناء طلبة تخصص التقنيات الأرشيفية الذين يعتبرون بأن أهم صعوبة تواتوجههم خلال ممارســتهم للقراءة الرقمية تتمثل في مشــكلة القراءة السطحية للمعلومات بنسبة 37.50 ٪، ويوضح الشكل من جهته مجمل هذه النتائج:

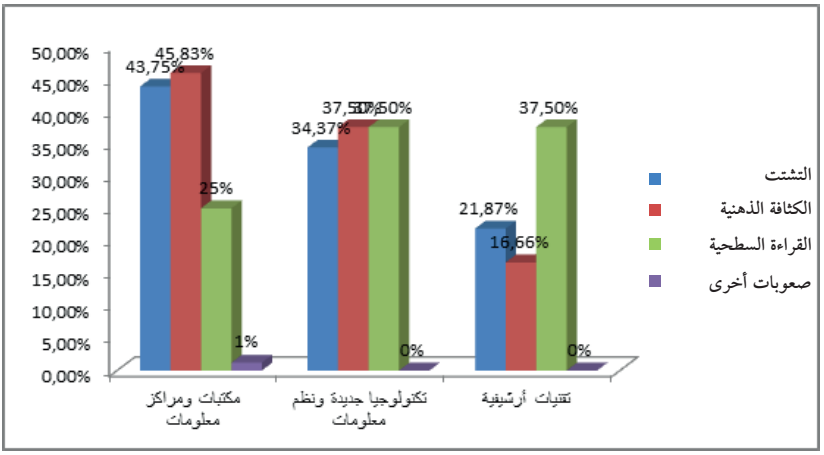

الشكل رقم 11: الصعوبات التي تواجه الطلبة المبحوثين أثناء ممارستهم للقراءة الرقمية حسب التخصص

ويمكننا أن نلاحظ أن كل هذه الصعوبــات التي حددتها النتائج، تحول دون تمكن الكثير من الطلبة، إن لم نقل معظمهم من ممارسة نشاط القراءة في البيئة الرقمية بالشكل المطلوب،والذي يتماشــى والعملية التعليمية من جهة. ويمكنهم من تحصيل المستوى العلمي والثقافي الذي يرغبون الوصول إليه بين أفراد المجتمع من جهة أخرى.

نتائج الدراسة:

تمثلت النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

- طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق يقرؤون رقميا، لكنهم لا يمارسون القراءة الرقمية بالقدر اللازم ولا بالمستوى المطلوب.

- عدم توفر الإمكانيات اللازمة لتمكين الطلبة من ممارسة القراءة في البيئة الرقمية من حيث الربط بشبكة الانترنت أو من حيث وفرة مصادر المعلومات الرقمية.
- الطلبة لا يمتلكون المهارات اللازمة لممارسة القراءة الرقمية.

الاقتراحات:

وفي سياق آخر، واستنادا إلى أهم الاقتراحات المقدمة من طرف الطلبة المبحوثين، خلصت الدراسة إلى الاقتراحات التالية:

ضرورة توفير الإمكانيات اللازمة لتمكين الطلبة بمختلف مستوياتهم من النفاذ إلى المصادر والوثائق المعلوماتية الإلكترونية.

توفير إمكانية الربط بشبكة الإنترنت للطلبة في مختلف الأماكن، بما فيها مقرات الأقسام والمكتبة وحتى داخل الأحياء الجامعية.

تنظيم دورات تدريبية حول الإفادة المثلى من المصادر الرقمية بشكل يمكن الطلبة من ممارسة القراءة الرقمية بالشكل المطلوب.

ضرورة أن تلعب الجامعة بمختلف مكوناتها دورها الكامل في تزويد الطلبة بمختلف المعارف والمهارات التي تمكنهم من ممارسة أعمالهم التعليمية والبيداغوجية، أو ما يسمى بطرائق العمل الجامعي (Méthodes du travail universitaire) خدمة لأهداف التعليم الجامعي.

العمل على أنلا تقتصر العملية التكوينية على تعلم مهارات القراءة الرقمية، وأن تتعدى إلى تعلم الكتابة الرقمية، حتى يكون الطلبة عناصر فاعلة ومنتجة في الفضاء الإلكتروني الجديد، وليس مجرد مستهلكين للمعلومات المتاحة عبر هذه الفضاءات.

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2015

خاتمة:

من كل ما سبق يمكننا استخلاص أن طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق يقرؤون رقميا، لكنهم لا يمارسون القراءة الرقمية بالقدر اللازم ولا بالمستوى المطلوب وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى أهمية القراءة الرقمية والتي تعتبر إحدى المظاهر والسمات الأساسية لما اصطلح على تسميته بـ «مجتمع المعلومات»، كما يجب التذكير بأن السلوكيات والأنماط القرائية الجديدة الناتجة عن بيئة القراءة الرقمية تستلزم الكثير من الإمكانيات والتي أكدت النتائج عدم توفيرها للطلبة لتمكينهم من ممارسة القراءة في البيئة الرقمية حيث أنه لا يوجد ربط بشبكة الانترنت بالمعهد أو المكتبة ولا تتوفر أي مصادر معلومات رقمية بهما.

إضافة إلى هذا، ومن جهة أخرى الطلبة في حد ذاتهم لا يمتلكون المهارات اللازمة لممارسة القراءة الرقمية والتي يجب النظر إليها على أنها ممارسة معرفية وحضارية لازمة للتعايش مع العصر الرقمي الجديد، لكونها تهدف إلى توسيع دائرة المطالعة لدى المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه إذا ما تم وضعها في سياق سياسة واضحة المعالم لتطوير وترقية المطالعة بمختلف أشكالها.

قد يصعب التكهن بما سيستجد في موضوع ممارسة القراءة في البيئة الرقمية لدى الطلبة في المرحلة الجامعية، لكن من المؤكد انه في نمو وتطور مستمر سيصب في مصلحة الطلبة والجامعة والمجتمع.

قائمة المراجع:

- خفاجي، صبا عبد الكريم.(2004). «الكتاب الإلكتروني». مفتاح الإنترنت.ع. 4.

1. Accart, Jean-Philippe; Réthy, Marie-pierre.(2008). Le métier de documentaliste. Ed. 3éme. Paris : du cercle de la librairie,

2. Baccino, Thierry. (2015). La lecture électronique: de la livraison à la compréhension. Ed. 2éme. Grenoble: Presses Universitaires Grenoble, coll. Sciences cognitives.

3. Bélisle, Claire. (2004). La lecture numérique: réalités, enjeux et perspectives. Villeurbanne: Presses de l›ENSSIB, coll. Référence.

4. Cavallo, Guglielmo ; Chartier (dir.), Roger.(2001). Histoire de la lecture dans le monde occidental. Ed. augm. d›une bibliogr. rev. et augm. .Paris: Seuil, coll. points histoire.

5. De Serres, Linda. Paramétrés pour une efficacité accrue de la lecture hypertextuelle en langue seconde Alsic [En ligne], Vol. 7 , document alsic_v07_07-pra3, mis en ligne le 15 décembre 2004, Consulté le 29 avril 2013. URL : http://alsic.revues.org/2317 ; DOI : 10.4000/alsic. 2317, 2004.

6. Emmanuel, Souchier ; Yves, Jeanneret .(1999).Pour une pratique de «l'écrit d'écran». Xoana 6.

7. Lévy, Pierre.(2007). L'intelligence collective: pour une anthropologie du cyberespace. Paris: la découverte, 1994.

8. Saemmer, Alexandra. Matières textuelles sur support numérique. Saint-Étienne: publication de l'université de Saint-Étienne, coll. Arts.

9. Tricot,André ;Rouet,Jean-François.(1998). Les hypermédias: approches cognitives et ergonomiques. Paris: Hermes Science Publications.